الشريعة

كتاب التصديق بالنظر إلى وجه ا D .

قال محمد بن الحسين C : .

الحمد على جميل إحسانه ودوام نعمه حمد من يعلم أن مولاه الكريم يحب الحمد فله الحمد على كل حال وصلى ا على محمد النبي الأمي وسلم وعلى آله أجمعين وحسبي ا ونعم الوكيل .

أما بعد : فإن ا جل ذكره وتقدست أسماؤه خلق خلقه كما أراد لما أراد فجعلهم شقيا وسعيدا .

فأما أهل الشقوة فكفروا با العظيم وعبدوا غيره وعصوا رسله وجحدوا كتبه فأماتهم على ذلك فهم في قبورهم يعذبون وفي القيامة عن النظر إلى ا محجوبون وإلى جهنم واردون وفي أنواع العذاب يتقلبون وللشياطين مقارنون وهم فيها خالدون .

وأما أهل السعادة : فهم الذين سبقت لهم من ا الحسنى فآمنوا با وحده ولم يشركوا به شيئا وصدقوا القول بالفعل فأماتهم على ذلك فهم في قبورهم ينعمون وعند المحشر يبشرون وفي الموقف إلى ا D بأعينهم ينظرون وإلى الجنة بعد ذلك وافدون وفي نعيمها يتفكهون وللحور العين معانقون والولدان لهم يخدمون وفي جوار مولاهم الكريم أبدا خالدون ولربهم D في داره زائرون وبالنظر إلى وجهه الكريم يتلذذون وله مكلمون وبالتحية لهم من ا D والسلام منه عليهم يكرمون { ذلك فضل ا يؤتيه من يشاء وا ذو الفضل العظيم } .

فإن اعترض جاهل ممن لا علم معه أو بعض هؤلاء الجهمية الذين لم يوفقوا للرشاد ولعب بهم الشيطان وحرموا التوفيق فقال : وهل المؤمنون يرون ا D يوم القيامة ؟ .

قيل له : نعم والحمد على ذلك .

فإن قال الجهمي : أنا لا أؤمن بهذا .

قيل له : كفرت با العظيم .

فإن قال : وما الحجة ؟ .

قيل : لأنك رددت القران والسنة وقول الصحابة Bهم وقول علماء المسلمين واتبعت غير سبيل المؤمنين وكنت ممن قال ا D فيهم : { ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا } .

فأما نص القرآن فقول ا D : { وجوه يومئذ ناضرة * إلى ربها ناظرة } .

وقال D مخبرا عن الكفار أنهم محجوبون عن رؤيته : { كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون * ثم إنهم لصالوا الجحيم * ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون } .

فدل بهذه الآية : أن المؤمنين ينظرون إلى ا D وأنهم غير محجوبين عن رؤيته كرامة منه لهم .

وقال D : { للذين أحسنوا الحسنى وزيادة } .

فروي أن (الزيادة) هي النظر إلى وجه ا D .

وقال D : { وكان بالمؤمنين رحيما * تحيتهم يوم يلقونه سلام وأعد لهم أجرا كريما } .

واعلم - رحمك ا - أن عند أهل العلم باللغة أن اللقي ههنا لا يكون إلا معاينة يراهم ا D ويرونه ويسلم عليهم ويكلمهم ويكلمونه .

قال محمد بن الحسين C : وقد قال ا D لنبيه A : { وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون } .

وكان مما بينه A لأمته في هذه الآيات : أنه أعلمهم في غير حديث : إنكم ترون ربكم D رواه جماعة من صحابته Bهم وقبلها العلماء عنهم أحسن القبول كما قبلوا عنهم علم الطهارة والصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد وعلم الحلال والحرام كذا قبلوا منهم الأخبار : أن المؤمنين يرون ا D لا يشكون في ذلك ثم قالوا : من رد هذه الأخبار فقد كفر .

حدثنا أبو القاسم عبد ا بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : حدثنا عبيد ا بن عمر القواريري قال : حدثني مضر القاري قال : حدثنا عبد الواحد بن زيد قال : سمعت الحسن يقول : لو علم العابدون أنهم لا يرون ربهم D لذابت أنفسهم في الدنيا .

حدثنا أبو القاسم عبد ا بن محمد العطشي قال : حدثنا أبو حفص عمر بن مدرك القاضي قال : حدثنا مكي بن إبراهيم قال : حدثنا هشام بن حسان عن الحسن قال : إن ا D ليتجلى لأهل الجنة فإذا رآه أهل الجنة نسوا نعيم الجنة .

حدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني قال : حدثنا يوسف بن موسى القطان قال : حدثنا جرير - يعني ابن عبد الحميد - عن يزيد بن أبي زياد عن عبد ا بن الحارث عن كعب الأحبار قال : ما نظر ا D إلى الجنة قط إلا قال : طيبي لأهلك فزادت ضعفا على ما كانت حتى يأتيها أهلها وما من يوم كان لهم عيدا في الدنيا إلا يخرجون في مقداره في رياض الجنة فيبرز لهم الرب D فينظرون إليه وتسفي عليهم الريح بالمسك والطيب ولا يسألون ربهم D شيئا إلا أعطاهم حتى يرجعوا وقد ازدادوا على ما كانوا من الحسن والجمال سبعين ضعفا ثم يرجعون إلى أزواجهم وقد ازدادوا مثل ذلك .

حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا أحمد بن صالح قال : حدثنا عبد ا بن وهب قال : قال مالك C تعالى الناس ينظرون إلى ا D يوم القيامة بأعينهم .

حدثنا أبو بكر عبد ا بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا عبد الوهاب الوراق قال : قلت للأسود بن سالم : هذه الآثار التي تروي معاني النظر إلى ا D ونحوها من الأخبار

؟ فقال : نحلف عليها بالطلاق والمشي قال عبد الوهاب : معناه : نصدق بها .

حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال : حدثنا محمد بن سليمان لوين قال : قلت لسفيان بن عيينة : هذه الأحاديث التي تروون في الرؤية ؟ فقال : حق على ما سمعناها ممن نثق به .

حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي قال : حدثنا الفضل بن زياد قال : سمعت أبا عبد ا أحمد بن حنبل وبلغه عن رجل أنه قال : إن ا D لا يرى في الآخرة فغضب غضبا شديدا ثم قال : من قال : إن ا عز - وجل لا يرى في الآخرة فقد كفر عليه لعنة ا وغضبه من كان من الناس أليس ا جل ذكره قال : { وجوه يومئذ ناضرة * إلى ربها ناظرة } وقال D : { كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون } هذا دليل على أن المؤمنين يرون ا D .

حدثنا أبو القاسم عبد ا بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : حدثنا حنبل بن إسحاق بن حنبل قال : سمعت أبا عبد ا يقول قالت الجهمية : إن ا D لا يرى في الآخرة قال ا D : { كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون } فلا يكون هذا إلا أن ا D يرى وقال D : { وجوه يومئذ ناضرة * إلى ربها ناظرة } فهذا النظر إلى ا D والأحاديث التي رويت عن النبي A : [إنكم ترون ربكم] بروايات صحيحة وأسانيد غير مدفوعة والقرآن شاهد أن ا D يرى في الآخرة .

حدثنا أبو بكر عبد ا بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا محمد بن يحيى بن عبد الكريم الأزدي قال : حدثنا علي بن الحسن بن شقيق قال : سمعت عبد ا بن المبارك يقول : إنا لنحكي كلام اليهود والنصارى ولا نستطيع أن نحكي كلام الجهمية .

حدثنا أبو عبد ا محمد بن مخلد العطار قال : حدثنا أبو داود السجستاني قال : سمعت أحمد بن حنبل - وذكر عنده شيء من الرؤية - فغضب وقال : من قال : إن ا D لا يرى فهو كافر .

حدثنا أبو مزاحم موسى بن عبيد ا بن يحيى بن خاقان قال : حدثنا العباس بن محمد الدوري قال : سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام يقول - وذكر عنده هذه الأحاديث في الرؤية - فقال : هذه عندنا حق نقلها الناس بعضهم عن بعض .

قال محمد بن الحسين C : فمن رغب عما كان عليه هؤلاء الأئمة الذين لا يستوحش من ذكرهم وخالف الكتاب والسنة ورضي بقول جهم وبشر المريسي وبأشباههما فهو كافر .

وأما مما تأدى إلينا من التفسير في بعض ما تلوته مما حضرني ذكره : فأنا أذكره ثم أذكر السنن الثابتة في النظر إلى ا D مما تقوى به قلوب أهل الحق وتقر به أعينهم وتذل به نفوس أهل الزيغ وتسخن به أعينهم في الدنيا والاخرة .

حدثنا أبو شعيب عبد ا بن حسن الحراني قال : حدثنا محمد بن حاتم قال : أخبرنا علي بن عاصم قال : أخبرني موسى بن عبيدة الربذي عن محمد بن كعب القرظي في قول ا D : { وجوه يومئذ ناضرة * إلى ربها ناظرة } قال : نضر ا تلك الوجوه وحسنها للنظر إليه .

حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا محمد بن يحيى بن عثمان قال : حدثنا أبو سمرة قال : حدثنا علي بن ثابت عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب في قول ا D : { وجوه يومئذ ناضرة * إلى ربها ناظرة } قال : نضرها ا D للنظر إليه .

حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا يعقوب بن سفيان و داود بن سليمان أن أبا نعيم الفضل بن دكين حدثهم عن سلمة بن سابور عن عطية العوفي عن ابن عباس Bهما في قول ا D : { وجوه يومئذ ناضرة } يعني حسنها { إلى ربها ناظرة } قال : نظرت إلى الخالق D .

حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا محمد بن عبد الملك و عبد ا بن محمد بن خلاد قالا : حدثنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا المبارك عن الحسن في قول ا D : { وجوه يومئذ ناضرة } قال : النضرة : الحسن { إلى ربها ناظرة } قال : نظرت إلى ربها D فنضرت لنوره .

حدثنا عمر بن أيوب السقطي قال : حدثنا الحسن بن الصباح قال : حدثنا علي بن الحسن بن شقيق قال : حدثنا الحسين بن واقد قال : أخبرنا يزيد النحوي عن عكرمة في قول ا D : { وجوه يومئذ ناضرة } قال : من النعيم { إلى ربها ناظرة } قال : تنظر إلى ربها D نظرا .

حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا محمد بن منصور قال : أخبرنا علي بن الحسن بن شقيق قال : حدثنا الحسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة في قول ا D : { وجوه يومئذ ناضرة * إلى ربها ناظرة } قال : تنظر إلى ا D نظرا .

حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا أحمد بن الأزهر قال : حدثنا إبراهيم بن الحكم قال : حدثنا أبي عن عكرمة قال : قيل لابن العباس Bهما : كل من دخل الجنة يرى ا D ؟ قال : نعم .

حدثنا أبو شعيب عبد ا بن الحسن الحراني قال : حدثنا على بن عبد ا المديني قال : حدثنا حماد بن سلمة قال : حدثنى زكريا عن أبي إسحاق عن عامر بن سعد البجلي عن أبي بكر الصديق Bه في قول ا D : { للذين أحسنوا الحسنى وزيادة } قال : النظر إلى وجه ا D .

حدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال : حدثنا زهير بن محمد المروزي قال : حدثنا عبيد ا بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن عامر بن سعد عن أبي بكر الصديق Bه في قول ا D : { للذين أحسنوا الحسنى وزيادة } قال : الزيادة : النظر إلى وجه ا D .

أخبرنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري قال : حدثنا هناد بن السري قال : حدثنا وكيع عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن عامر بن سعد عن أبي بكر الصديق Bه وعن أبي إسحاق عن مسلم بن نذير عن حذيفة Bه في قول ا D : { للذين أحسنوا الحسنى وزيادة } قالا : النظر إلى وجه ا D .

قال محمد بن الحسين C : وأما السنن فإني سأذكر ما روى صحابي صحابي على الانفراد ليكون أوعى لمن سمعه وأراد حفظه إن شاء ا